

مقدمة في الكلام

أبو يحيى زكريا الانصاري الشافعي

Copyright © King Saud University

مقدمة على البسمة والحمد لله ، تأليف الانصاري،

زكريا بن محمد - ٩٢٦ هـ . كتبه محمد محفوظ ١٣٠٣ هـ .

٦ ق ٢٤ س ٢٣ × ١٦ اسم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٣ : ٨٠ ، هدية العارفين ١٢ : ٣٧٤

١ - اللغة العربية أ - المؤلف ب - تاريخ

النسخ .

٩٦٨

مقدمه في الكلام على السجدة والحمد لله
 الشيخ الاسلام ابو يحيى زكريا الانصاري
 الكافي في هذه السجدة

امين

٣

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	مقدمه في الكلام على السجدة والحمد لله
اسم المؤلف	ابو يحيى زكريا الانصاري
تاريخ النسخ	١٢٠٢
عدد الاوراق	٦
ملاحظات	غير
رقم القياس	١٧٥٨٢٥
رقم التصنيف	٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 قال سيدنا ومولانا قاضي الغضاه شيخ الاسلام من العلماء الاعلام
 عمدة المحققين زين الملة والدين ابو يحيى تكرر الانصاري الثاني لغضاه
 امين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على نعمائه والصلوة والسلام على سيدنا
 محمد خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه واصفيائه وبعد فلهذا مقدمة
 على سبيل الاختصار في الكلام على البسملة الحمد لله على نعمائه والصلوة والسلام
 لعمدة عرفاء مع بيان النسبة بينهما ومع ذكر فوائد مهمة لما يستعمل
 فالباقي فيها للاستفاد او للمصاحبة متعلقة بحذف اسم خبر مبتدأ
 محذوف او فاعل مقدر ما كل منهما او مؤخر اقول ان ابتداءه كان
 او ابتداءه في تقديره فعلا محل الجار والمحرور نصب وتقديره
 اسما محلا نصب ايضا بالجار المحذوف وقيل رفع بحجها بان
 عن نحو كان وقد يقال كيف يصح ذلك مع تعللها بنحو كان المتعدي للرفع
 وقيل البناء متعلقة بابتداء المحذوف اي ابتداء بسم الله كان
 ورد بان يلمر حذف المصدر وابتداء بمفعول واجب بالرفع
 والجار والمحرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرها فيلزم
 كما قال الامام الرازي مؤخر او فعلا اولي كما في اياك تحمد والاء
 متعين ولانه تعالى مقدم ذاتا لانه قديم واجب الوجود
 لانه تقدم ذكره وقال بعضهم بل تقديره اسما اولي ونسبه
 للبريين والاول للثو فيين وكسرت الباء فعل لتاسيب علمها
 والاسم لغة ما دل على معنى وعرفا ما دل مقدره على معنى نفسه
 غير مقترض بنبوته الزمان والسمية جعل اللفظ الاعلى للمعنى
 واختلف على الاسم عين المعنى او غيره وهي مسألة طويلة لا يحتملها
 هذه المقدمة والخمار انه غيره عند الاطلاقة وقد حررها العبد
 التفتنا ان في حاشية عند الكلام عند قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها
 وقد لحص العوض منه مع زيادة في شرح لب الاصول وانما يقال
 بالعلم بدل بسم الله لانه كل حكم ورد على اسم فهو علم ولو لم يبق بينة

كفره فعل

كثره فعل وذا لا نأ ذا قيل ذكرت اسمها في بعض معناه
 فليس معناه انه ذكر الاسم بل انه ذكر لفظه لانه مدلول
 اسم زيد مدلوله اللفظ الدال عليه وهو لفظ زيد فلهذا البسملة
 ابتداء معناه ابتداء مدلول اسم الله وهو لفظ الله
 فكان حاله حال اسم الله وانما لم يأت به محرز انما هو المقسم
 وحصوله للملحة الاحكام والمفصل وسماها بالاسم لكون
 السورة والاسم جامع اسمائه تعالى والاسم عند المنطق
 مسمى من السمو وهو العلول لانه يدل على معناه بقوة نظيره
 وعندها كويس من الوسم وهو العلامة لانه علامة على معناه وقوة
 سبع لغات اسم بضم الهجزة وكسرهما وسم بضم الياء وكسرهما
 وسمي لهدي وسما كرضا وسما كفتي وقيل عثر اسم وسم
 وسمي بتعليق اولهما وسما بالفتح والحد وحذفه الا لانه
 لبسم الله خطأ لما حذف لفظا لكثرة استعمالها بخلاف بسم
 والحد لبسم الله مجرعا ومرساها وانه من سليمان وانه بسم الله
 الرحمن الرحيم وان لم يكن بابتداء القرآن الامة واحدة تبينها
 لها صورة فاذة قلتم فلهذا فلهذا لبس روى الله والرحمن الرحيم
 مع انهاء الجمع ضميره وصل فلما خطن لا يتعلمان خط الحق
 وخط العرو ضيعين وطول الباء لانه على حذف اللين والله
 علم على الالة الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واعلم لانه
 حد فلهذا وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما وهو في
 عند الاكثر وزعم البلخي من المعتزلة انه موصوف ففعل عبري وقيل
 سرياني قال البندنجي واكثر اهل العلم على ان الاسم الاول طهر
 عند الله واختاروا النعوي بضم الجا علة انه الحق القويم وقال
 ولزاد الاعلى في القرآن في بلاد شواطئ والبحيرة والخراسان



وطه والرحمن الرحيم اسمان نبيا للمبالغة من رحم يتنزل منزله
 اللازم او يجعله لازما ونعل الى فعل بالضم والرحمة رقة القلب
 تقتضي العفول والعفول عافها واسما الله المأجود من محو
 ذلك انما يتوحد باعتبار الغاية دون المبدأ او قدم الرحمن على الرحيم
 لانه خاص اذ لا يقال لغيره لانه بخلاف الرحيم والخاص مقدم
 على العام ولانه ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء على زيادة
 المعنى عالما كما في قطع وقطع بالشديد والتحقيق فانه قلت
 تعذيب الرحمن على الرحيم مخالف للعادة من تقدير غير الابلغ
 ليرتفع منه الى الابلغ كقولهم عالم بخير وجواد فياض قلت
 قيل ان الرحيم ابلغ وقيل معناه واحد فلا يبلغيه لكن قاله
 قد خص كلامهما بشيء فعمل الرحمن انما هو رحيم الاخر
 وقيل عكسه وقيل الرحمن امدح والرحيم الحق وقيل انما قلت
 العادة لانه اريد ان يرد عن الذي يتناول جلال المعنى وصوبها
 بالرحيم ليكون كالتممة والرد في لتساوله مادق منها والحق
 واختاره الزمخشري وهذا كله مبني على ان الرحمن صفة
 وهو كذا في الاصل لكنه صار علما بالغلبة فذكر قال ابن
 هشام الحق قوله الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة بل علم
 قال وبهذا لا يتجه السؤال قال وينبغي على علميته انه في البسطة
 ونحوها يدل لا نعت وان الرحمن بعده نعت له لا نعت لاسم الله
 اذ لا يتعد ما يدل على النعت قال وما يوضح انه غير صفة
 بحسبه كثيرا غير تابع هو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا
 الرحمن واذا قيل لهم اسبحوا والرحمن قالوا وما الرحمن قلت
 لا اعني غلبة علميته اعتبارا وصفية الاصلية فيكون كونه
 نفسا باعتبارها واما بحسبه غير تابع فلا يدل على عدم اعتبارها
 لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وتجاوز صفة لغيره بجانبة تعالى

ومن الناس

ومن الناس والدواب والانعام فخلقوا الوالد اي نفع مخلوق الوالد
 والاسم مجرور بالباء واسم بالمضارع لا بالاضافة ولا بالمرفع
 المنفرد على الصحيح وكذا الرحمن الرحيم والوقف على اليمين
 للفصل بين التابيع والعبثوع وعلى الرحمن كذا قلت وقيل كان
 وعلى الرحيم تامة واما الحمد له فالحمد اي اللغظة لانه التثناء
 باللسان على المحمل الاختياري على التقطيع سوا ما كان في
 مقابلة نعمة ام لا فدخل في التثناء الحمد وغيره وخرج باللسان
 التثناء بغيره كالحمد الغضبي وبالحمة التثناء باللسان
 على غير الجليل ان قلنا برأي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
 التثناء حقيقة في الخبر فقط ففائدة ذكر ذلك تحقيقا لما
 اودع في توضيح ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز فخذ من يجوز
 كالتأني وبالاختياري المصح فانه يعم الاختيارية غيره
 تقول مدحت اللؤلؤ لوعلي حسنهما ومدحت زيدا على شدة
 فقه دون حمد بهما ومن قال انه مراد في الحمد انعم
 ان الاول مراد من مولد والثاني والثاني منهما خطأ
 او مولد بانه يدل على فعل اختياري وعليه في الاختياري
 بيان لما حية لا لا احتراز وعلمي جهة التقطيع مخرج لما كان
 على جهة الاسماء والسمية بخلاف انك انما العزير الكريم
 ومساو له لظاهره والباطن اذ لو تجرد التثناء على الجليل
 عن مطابقة الاعتقاد او خالفه افعال الجوارح لم يكن
 حمدا بل تكلم او تلميح وهذا لا يقتضي دخول الجوارح
 والجنان في التعريف لانها اعتبارية شرط لا اشتراطا
 واعتراض على التعريف بانه يلزم على تقييده بالاختياري



ان لا يكون وصفه تعالى بصفاته الذاتية حمد الله وليس كذلك
واجب بانه يتناولها جميعا وبانها مختارة له لا بغرض مجاز
لها بل بمعنى ان ذاته اعتقت وجودها على ما هي عليه
فتنزل منزلة افعال اختيارية وبانها مبدء افعال
اختيارية فالحمد عليها باعتبار تلك الافعال الاختيارية
فالحمد عليه اختياري في المآل والحمد عرفا فعل ينفي عن تنظيم
المنعم من حيث انه منعم على الخادم او غيره سواء كان باللسان
او بالحنان او بالاركان والكلوة هو هذا الحمد عرفا
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى الخلق
لاجله والمدح لغة الثناء باللسان على الجليل مطلقا
على جهة التقطيد وعرفا ما دل عليه اختصاص الحمد و
بنوع فبين كل من المثلثة والبقية نسبة اما بتأين
او مساو او عموم وخصوص من وجه او عموم مطلق
لانه المشتق ان لم يتصادقا فمبتدئان كالحمد اللغوي
كالبحر بالنظر لشرطه مع التكرار العرفي لصحة الثناء
باللسان فقط والتكرار انما يصحف بذلك مع غيره وان
تصادقا كلياً من الجائزين فمساوياً كالحمد العرفي
مع التكرار اللغوي لما مر وعكسه بالنظر لشرط الحمد او من جانب
لعموم مطلق كالحمد اللغوي مع كل من المدحيين لصحة الاختيار
وغيره او مع التكرار العرفي بالنظر لشرط متعلقة له تعالى
وغيره واختصاص متعلق التكرار تعالى وعليه حمل كلامي
في شرح البهجة ويترد كالشكر اللغوي مع التكرار العرفي لصحة
بالنعم فقط وصحة العرفي بها وبغيرها او مع المدح اللغوي
لصحة الثناء باللسان وغيره وصحة المدح المذكور بالا وبقية

وان تصادقا

وان تصادقا في الجملة مفهومان وجه كالحمد اللغوي مع العرفي
لصحة الثناء باللسان في مقابلة نعمة وانفراد اللغوي بصحة
بذلك في غيرها والعرفي بصحة بغير اللسان فهو مدح او متعلقة
اخص واللغوي عكسه او مع التكرار اللغوي لذلك والحمد العرفي
والشكر العرفي والتكرار اللغوي مع المدح اللغوي لاجتماعهما مع الثناء
باللسان على النعمة وانفرادها بغيره فهو اخص ومتعلقة اعم
او عاكسة والعكس وقيل الحمد والتكرار لانه مترادفان وقيل معنى الحمد
والمدح اخوان قال العلامة السعد التفتازاني من الثنائين في كتبه
انه يؤيد يكون التقطين اخوة ان يكون بينهما اشتقاق
كثير بان يشتركا الحروف الاصول من غير ترتيب كالمدح والمدح
او الكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالعلق والعلق والعللا
مع اتحاد المعنى او تناسب فبذلك بيان الحمد والمدح اخوة
لا بد له على ترادفهما لكن سوق كلامه هنا في العائلي يدل عليه
ثم لا يخفى ان كلا من مقاهيمهم لا بد له من خمسة امور وصق
وواصف وموصوف وموصوف عليه وموصوف به فالوصف
في مفهوم الحمد مثلا الحمد والواصف الخادم والموصوف المحمود
والموصوف عليه المحمود عليه والموصوف به المحمود به
ووجه تعاريف الاخيرين ان الواصف كثيرا ما لا حظ في موصوف
صفته من صفاته ثم يصفه بسبب ملاحظة هذه الصفة بما فيه
من سائر صفاته وقد يتعارف ان اختيارا فقط كان حجة على جماعة
بها فاذ فيها حشيتين كونهما موصوفا عليها وكونها موصوفا بها
فهي بالاعتبار الاول محمودة عليها وبالاعتبار الثاني محمودة بها
وبحقيقة ان المحمود ما يقع به الحمد وجملة الحمد به خبرية
لفظا انشائية معنى لحصول الحمد بالنكاح بها مع الادعان لمذلولها

ويجوز ان تكون موضوعه شرعا للنشأ والحمد
مختص بالله كما افادته الجملة سواء جعلت لام التقرين
فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر من الجنس
كما عليه المختصري لان لامه للاختصاص فلا فرق منه
لغيره ام للبعد كما في قوله تعالى اذها في القار كما نقله الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام واجاز الواحدي على معنى انه
الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به انبيائه واوليائه
مختص به والعبارة بجد من ذكر فلا فرق منه لغيره واوليائه
الجنس وكما يقال للامر التوقيفي انها للجنس يقال انها للجنس
والطبيعية والماهية المطلقة وكل بيط كونها للاستغراق
والجنس وللعهد المطول **اعلم ان**
ضد الحمد الذم وضد التكرار الكفر والمدح الإيجاد والنشأ
من النشأ بتقدير النشأ على النشأ وعلى المشهور يقال
اشئ عليه اذا ذكره بخير واشئ اذا ذكره بسوء وقد
السملة على الحمد عملابا لكتاب العزيز والاجماع واما
الفوائد فمن ان التفسير اظهر ان الشيء الواحد على وجوه
مختلفة والمفرد ما يكون مندرجا تحت اصل كلي والشيء
ما تعرض له المذكور قبله بطريق الاجال والمنطوق ما دل
عليه اللفظ في محل النطق وهو نفس اللفظ لا يحتمل غيره
كترية وظاهر ان احتمال مرجوحا لا شك والمنطوق ان يوفق
فيه الصدق او الوجه على اخباره لانه اللفظ الدال على المنطوق
على معنى المحض المقصود دلالة انفسنا كقوله صلى الله عليه وسلم
الي يوم الدين وقع عن امي ثلاث الخطاء والسيان وما
استكرهوا عليه وان لم يوافق على اخباره فان دل اللفظ



عليه السلام بقصد له دلالة على ذلك الذي قصد دلالة ايها
والمعزوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق فافادته وافق
حكمه المتعبر بالمنطوق فتوافقه والافتقار الى العام
لفظ يستغرق الصالح له بلا حصر والخاص بخلافه فنه العلم
كترية والتكرار في سياق الاثبات كرجل وعشرة والمطلق
كاشان وضرب والمشرق كعين والعرف العبري والمشرق
اللفظ الواحد المقصد والمعنى الحقيقي والمرادة اللفظ
الواحد المقصد المقصد المعنى والحقيقة لفظا مستعمل بها
وضع له ابتداء والمجاز لفظا مستعمل فيها وضع له ثانيا للعلاقة
والظاهر ما دل دلالة طنية والمولد لفظ محمول على محتمل
مرجوح والتأويل محتمل ظاهر على محتمل مرجوح والنص
ما دل دلالة قطعية كاسماء العدد وقد يطلق النص
على ما يستعمل الظاهر كواجبي المعزوم المعنى من كتاب او سنة
والمفسر ما استحب دلالة ويسمى المبين سواء ورد عليه
البيان ام لا استغنى عنه والحكم المنع المعنى وهو قريب
ما قبله والمحمل عالم تتضح دلالة ومنه المشابه والعيبرج
ما وضع اللفظ له واولى منه قول الحقيقة ما ظهر المراد
عنه فظهر انما ما بالاستعمال والكناية ما لم يرد عما وضع
اللفظ له قيل واولى منه افادة الملزوم بذكر لازم
كما يعلم من علم البيان وغيره والايمان لغة التصديق
وسرعا التصديق بما جاء من عند الله وقيل هو المصدق
بذلك والاختراجه وعلى الاقوال الاقرار شرط لاجراء
الحكام الدنيا وعلى الثاني جماعة منهم العلامة
ابو الفضل عبيد الله ابن عبيد اذ قال وسرايطه خمسة

وعشرون شرطاً أحدها أن الله تعالى موجود لقوله تعالى لم يكن
عليه السلام أني أنا الله ولا المحدث ولا يبع منه عقل ولا إرادة
ولا غيرها ثانياً أنها أن تعتقد أنه واحد لا شريك له لقوله تعالى
لو كان فيهما إله إلا الله لفسدتا ولأنه لو كان معه غيره
لما استقام الخلق والأمر إذ قد يري أحدهما إيجاً ويشي الآخر
نفيه فلا بد أن يكون أحدهما معقراً والمفهور لا يكون خالفاً
ولأننا بآباً فلا يكون الهاتان شيئاً أن تعتقد أنه تعالى لا يشبه الله
غيره لقوله تعالى ليس كمثله شيء ولا المتماثلين بحري على الله ما
ما يجري على الآخر فلم يسا به غيره وجرى على غيره صفات الخلق
وصفات النفس يجري ذلك عليه أيضاً فلا يكون الهاتان
رابعها أن تعتقد أنه تعالى ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض لأن هذه الأمور تجري عليها الحدود وصفات
اسم النفس والله بخلاف ذلك خاصها أن تعتقد
أنه قديم لا أول له ولا آخر لأنه تعالى خلق العالم
ولا أول يمكن قديماً كان حادثاً وهو باطل كما مر
سادسها أن تعتقد أنه حي لقوله تعالى لا اله الا هو حي القيوم
ولأنه لا يجوز وجود شيء ميت من الأمور الموجودة
من غير حي سابعها أن تعتقد أنه عالم لقوله تعالى أنزل العلم
ولقوله عالم الغيب والشهادة ولأن الأفعال المشاهدة
لا تحصل من جاهل مع أن الجهل نقص تامها أن تعتقد أنه
تعالى قادر لقوله أن الله على كل شيء قدير ولأن عدم القدرة
نقص تامها أن تعتقد أنه مريد لقوله يفعل ما يريد ويفعل
ما يشاء ولأن عدم الإرادة نقص عامتها أن تعتقد أنه متفكر

للقوله يريد وإن أن يريدوا كلام الله ولقوله كلوا الله موكي رسلها
ولأن عدم الكلام نقص حادي عشرها أن تعتقد أنه بصير ولأن
للقوله أن الله بصير بالعباد ولقوله أن الله بما تعملون بصير
ولأن عدم البصر نقص ثانياً عشرها أن تعتقد أنه سمع لقوله
تسمع الله قول التي تجادل في زوجها ولأن عدم السمع نقص
ثالثاً عشرها أن تعتقد أنه لا يجري في العالم أمر إلا بإرادته
وحكمه لقوله وما ينطق من ورقة الا يعلمها الآية
ولأنه لو جرى في العالم أمر بغير إرادته لكان مفهوراً
مجبوراً وذلك نقص رابع عشرها أن تعتقد أنه مسبب لعل
الصالحين ومعاقبة للمذنبين لقوله فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره الآية ولأن الثواب والعقاب لو لم يسببا
لفعل من شاء وما شاء ولجلل الأمر والنهي والعبادة
خاص عشرها أن تؤمن بالملائكة لقوله تعالى أم الرسول
بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته
وكتبه وثالثاً عشرها أن تؤمن بجميع كتب الله التي أنزلها
على الأنبياء الآية السابقة سابع عشرها أن تؤمن بجميع
الأنبياء لقوله تعالى وكتبه ورسوله لا تفرق بين أحدهم من رسله
ثامن عشرها أن تؤمن بالبعث والنشور لقوله تعالى يحيي الله الموتى
ولقوله يوم يحكم بينهم الجمع ذلك يوم الثعابين وقوله الله النور
لأنه لو لم يكن بعث ونشور لما كان أمر ونهي وللفعل كل من
مقاماً ما شاء تاسع عشرها أن تؤمن بالجنة والنار والآيات كان
أمر ونهي عشرونها أن تؤمن بالصفات لقوله فاعبدوه وحي إلى
صراط الجحيم حادي عشرها أن تؤمن بالخير والفسط لقوله ويفض
الموارد في الفسط يوم القيامة ثانياً عشرها أن تؤمن بالحوادث والقاعد
للقوله أنا عطيها لكم ونصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم قال هو عرض
أنبياء الكرم من نجوم السماء كرم من لا يطأ بعده أبداً ثالثاً عشرها أن تؤمن

بأن النبي صلى الله عليه وسلم نبي صدق ورسول حق
 الخلق اجمعين وأنه خاتم الانبياء وابع عشرتها ان تؤمن
 بالقرآن وأنه معجز وان كلام الله غير مخلوق وان محمد
 نبيا منه كقر ومن اتبعه اهتدى ورسد خاس عشرها
 ان تؤمن بما اجتمعت الامه عليه من التحليل والحريم
 وغيرهما ومراوده بالشرط مالا بد منها والافضل ان
 لا شرط كما لا يخفى والله اعلم بالصواب والله المجمع
 والمأين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله ومحبيه وخزبته ومحبيه
 محمد علي بن الفضل محمد محفوظ يوم السبت
 في شهر صفر من سنة ١٢٠٣

والله اعلم عفو له وتوبه
 وللمسلمين
 آمين

